

رفيق محمد الددا من منارات العمل القومي الاجتماعي النضالي في مدينة صيدا



الله قبرصي. وكان لهذا الحفل صداه الواسع في المجتمع الصيداوي حينذاك...
يضيف: «لا بد من الإشارة إلى أن مديريات صيدا ومخيم عين الحلوة وبلدة المية ومية ومخيمها كانت تشكل محورا حزبيا هاما في منطقة صيدا. الزهراني، وذلك للارتباط الوثيق عمرانيا وسكانيا بين مدينة صيدا والمية ومية ومخيم عين الحلوة، حيث استطاع الحزب أن يؤسس قاعدة حزبية هامة في مخيمي عين الحلوة والمية ومية، وفي البلدة نفسها، وكانت ترفد المنفذية بقوميين مدربين ومؤهلين للدفاع عن الحزب في أي طارئ. وبعد عودتي (الرفيق رفيف الددا) في منتصف عام 1959 إلى صيدا عينت مندوبا إداريا لمنطقة صيدا. الزهراني وزجين وكان الرفيق مناف مجنوب قد انتمى إلى الحزب، فكلفته بمعاونتي في المنفذية الإدارية. وكانت أولى مهامنا إعادة تنظيم الوحدات الحزبية اعتمادا على الرفقاء الذين أبدوا استعدادهم للانتماء الحزبي من جديد. وقد لقينا استجابة من مفضوية عين الحلوة، حيث عين مفضوا الرفيق قاسم الحلبي. وأذكر من الذين ضمنهم المفضوية الرفقاء: مرعي حمادة، يحيى حمادة، موسى عوض، ابراهيم عوض، ابراهيم الخطيب، خالد سعيد، عبد الحجاج، والشهيد علي الخطيب الذي استشهد أثناء التحقيق بعد الثورة الانقلابية 1961 بحجة محاولة الفرار أثناء نكته بشاحنة عسكرية. ومن عين الحلوة استشهد ثلاثة رفاق هم أحمد الشايب وفلاح مطح وصالح الخطيب وذلك بعد عودة الرفقاء الثلاثة لتفقد منازلهم في المخيم بنهاية أحداث 1958، تم الغدر بهم رغم الضمانات التي أعطيت لهم من قبل قيادة المقاصدين. وكان خطيب الحفل الأمين عبد

الاجتماعات التثقيفية حول الحزب وعقيده وجهاده، اهلتني لأن أقسم اليمين للحزب في ربيع ذلك العام، أي عام 1952، وذلك في منزل الرفيق محمد علي الشعام، منفذ عام صيدا، وكان شاهدا على انتمائي وقسم اليمين الرفيقان علي الزين ورفيق السنوية من منفذية صيدا. واحلقت حينذاك في مديرية صيدا التي كانت تضم زهاء خمسين قوما، وقد تعاقب، على حد علمي، على إدارة منفذية صيدا- الزهراني، بعد الرفيق محمد علي الشعام على التوالي: الرفقاء وفيق بساط، زنيه الأسعد، نظمي عزقول وآخرهم سلمان قطيش حتى عام 1958 عندما اندلعت الأحداث المعروفة التي استهدف فيها الحزب مباشرة من قبل قوى المعارضة في عهد الرئيس كميل شمعون، ففي صيدا هوجم منزل المنفذ الرفيق سلمان قطيش وبعض منازل القوميين الآخرين. واعتقل البعض، وكنت حينذاك مديرا لمديرية صيدا منذ عام 1957 حتى أحداث أيار 1958. امام هذه الهجمة على الحزب، التحقت بالمخيم في بيت الشعار وأنا والرفيق المرحوم سلمان قطيش ورفقاء جنوبيين من مخيم عين الحلوة، وكذلك الرفيق هلال عيص ناظر التدريب في منفذية صيدا. وبعدها بقيت مدة عام ونصف العام في منزل الرفيق سلمان قطيش بديك المحدي. وإلا استطع أن أعود إلى مدينتي صيدا إلا في منتصف عام 1959، حيث كنت أمارس عملي كرسام هندسي في بلدية بيروت. وقد فاتني أن أذكر أنه عند بدء أحداث 58 استلمت صادرة من عمدة الداخلية تدعو القوميين للانحياز بمخيمات الحزب، وإلا فالحزب غير مسؤول عن سلامة الذين لا يلبون أمر الحزب حينذاك...»

مذكرات الرفيق الددا، مثلما دونها الرفيق مناف مجنوب، الاحتفال الذي أقيم عام 1953 في منزل وحديقة «الوجه» الصيداوي وجيه يوسف أبو ظهر في حي آل أبو ظهر، وهو من الأحياء الكبيرة في المدينة. كان خطيب الحفل حينذاك غسان تويني، وكان حفلا حاشدا ضم المئات من المواطنين والقوميين من مناطق صيدا والزهراني، واطلقت في نهايته الأسمم النارية، وأذكر احتفالا آخر لمناسبة أول آذار عام 1954 أقيم في منزل الرفيق منير الكزبري، المنفذ من انطلياس إلى بيروت، وكان الحزب في تلك المرحلة جازما بين البرج والبرج (2) وتلك مرحلة جديرة بأن توثق مثل الرفيق جوزف رزق الله، اعتبر الرفيق إدسون حايك بحق سدينا من سديناات العمل الحزبي في بيروت، خاصة في الشرايفية، عرف جيدا الرفيقة أدبية غانم ورافقاها مع بداية انتمائها إلى الحزب، واستمر حتى غادر إلى باريس، فوفاته.

عرفته جيدا منذ أواخر خمسينات القرن الفائت ورافقته في مسيرته الحزبية النضالية: قبل مشاركته في الثورة الاجتماعية، بعد خروجه من الأسر وخلال إقامته في عين الرمانة... وتواصلت معه في السنوات التي أمضاها خارج الوطن في السعودية، ثم لدى عودته وتوليه للمسؤوليات الحزبية في صيدا أكثر من وأخرها عندما تولى مسؤولية مدير مديرية صيدا، ثم توفقه بسبب الوعكة الصحية التي لإزمته حتى فارق الحياة. طوال تلك السنين لم يكن الرفيق رفيف محمد الددا سوى ابن النهضة إيمانا والتمتازا ومناقب وقدوة.

لم يتراجع يوما ولم يجبن أمام أخطار واجبه المرار. لم يتخل عن مساهمته في مختلف الظروف، ولم يكن مرة واحدة إلا قويا اجتماعيا في جميع تصرفاته. وإلى جانبه رافقته جمامة الحكواتي زوجة رفيقة، ومعه عانت وتهجرت وصمدت وواجهت... واستمرت، مثله، قومية اجتماعية حتى آخر شريان في عروقه.

في أيلول وتشرين الأول 2001 دون الرفيق مناف مجنوب⁽¹⁾ للرفيق رفيف محمد الددا معلوماته عن انتمائه إلى الحزب ومسيرته الحزبية، نقل أهم ما ورد فيها: «تعرفت على الحزب عن طريق الحلقات الإذاعية التي كانت تعقد في منازل بعض القوميين في صيدا. وكانت الحلقات التي كنت أ حضرها باكتريتها طلابية. وكان طلاب مدرسة الفنون الأميركية «الأميركان» الصيبان في صيدا، هم العدد الأكبر في هذه الحلقات. وكان الحضور في هذه الحلقات أو الاجتماعات الإذاعية التثقيفية يتراوح بين عشرة و15 خمسة عشر مواطنا. وهذه

المناضلين جوزف رزق الله وإدمون حايك الذين تميزا بتجسيدهما الحزب فضائل ومناقب وتضحية وتفانيا. لا بد من أن تكون مثلثتها في الالتزام النهضوي وفي العمل النضالي الذي لا يبتغي منفعة شخصية، ولا يسعى سوى إلى انتصار القضية التي رهن لها كامل وجوده.

في ستينات القرن الماضي كنت أتردد إلى سوق التوليفة ومخيمها: أسواق اباس، الجميل، سيور وغيرها، لأزور الرفيق إدمون حايك، الذي كانت تشدني إليه أواخر منية من العمارة، وسؤالا عن التنظيم الحزبي في بيروت الغربية، ثم على مستوى «بيروت الكبرى» المنفذ من انطلياس إلى بيروت، وكان الحزب في تلك المرحلة جازما بين البرج والبرج (2) وتلك مرحلة جديرة بأن توثق مثل الرفيق جوزف رزق الله، اعتبر الرفيق إدسون حايك بحق سدينا من سديناات العمل الحزبي في بيروت، خاصة في الشرايفية، عرف جيدا الرفيقة أدبية غانم ورافقاها مع بداية انتمائها إلى الحزب، واستمر حتى غادر إلى باريس، فوفاته.

عرفته جيدا منذ أواخر خمسينات القرن الفائت ورافقته في مسيرته الحزبية النضالية: قبل مشاركته في الثورة الاجتماعية، بعد خروجه من الأسر وخلال إقامته في عين الرمانة... وتواصلت معه في السنوات التي أمضاها خارج الوطن في السعودية، ثم لدى عودته وتوليه للمسؤوليات الحزبية في صيدا أكثر من وأخرها عندما تولى مسؤولية مدير مديرية صيدا، ثم توفقه بسبب الوعكة الصحية التي لإزمته حتى فارق الحياة. طوال تلك السنين لم يكن الرفيق رفيف محمد الددا سوى ابن النهضة إيمانا والتمتازا ومناقب وقدوة.

حياته الرفيقة جمامة الحكواتي ورزق منها بولدين، شادي وفرح. أعوام الأسر والعذاب لم تتل من روح رفيفنا رفيف، وأذكر أنني عند خروجه من الأسر ذهبت لأحبيه في منزل أهله القريب من منزلي في صيدا، وإذ بالرفيق الراحل، كما عهدته وعهد الرفقاء، لم تغفده الأيام والسنون، بل زادت صلابة وقناعة وإيمانا بأن الطريق التي شقها سعادة للأمة هي الطريق الوحيدة للخلاص.

«مع بداية الأحداث اللبنانية، اضطر إلى مغادرة منزله في عين الرمانة، وهو المنزل الذي شهد العديد من النشاطات الحزبية. كان منزل الأمين حنا الناشف، المنفذ العام حينذاك، ملاصقا لمنزله، وكان الرفيق رفيف عضوا في هيئة المنفذية.

«مع بداية العام 1994 واجه الرفيق حنيفة المرض، فخضع لعلاجات مكثفة في لبنان وفي فرنسا حيث يقم شقيقه سمير، ورغم ذلك، لم يتخل عن واجباته الحزبية، فبقي مناضلا صلبا حتى الرمق الأخير.

منح وسام الواجب في العام 1998، غيبه الموت صبيحة يوم الثلاثاء 12 حزيران 2007، وبغياحه فقدت صيدا والجنوب والحزب رجلا مقدما متعرا بالخلاص والتفاني تميزت مسيرته بالفضحية والطاء من دون تبيج ولا غرور.»

هوامش:
1 - كان يتولى مسؤولية رئيس لجنة تاريخ الحزب في منفذية صيدا.
2 - كان الأمين محمد الحارثي يتولى مسؤولية مندوب مركزي في الجنوب، وهو من «قب الياس» وسبق أن نشرت نبذة عنه. بعد عُين الرفيق محمد جابر من مدينة النبطية. شارك في الثورة الانقلابية وحكم عليه. لمن يرغب في الاطلاع على البندين المعتمين عنهما الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

عندما تتجمع الوحوش للنيل من حزبا ومن أمتنا.
2 - كان الأمين محمد الحارثي يتولى مسؤولية مندوب مركزي في الجنوب، وهو من «قب الياس» وسبق أن نشرت نبذة عنه. بعد عُين الرفيق محمد جابر من مدينة النبطية. شارك في الثورة الانقلابية وحكم عليه. لمن يرغب في الاطلاع على البندين المعتمين عنهما الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

عندما تتجمع الوحوش للنيل من حزبا ومن أمتنا.
2 - كان الأمين محمد الحارثي يتولى مسؤولية مندوب مركزي في الجنوب، وهو من «قب الياس» وسبق أن نشرت نبذة عنه. بعد عُين الرفيق محمد جابر من مدينة النبطية. شارك في الثورة الانقلابية وحكم عليه. لمن يرغب في الاطلاع على البندين المعتمين عنهما الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

الجنوب العسكرية (الجيش اللبناني).
«بعد أن تعين الرفيق محمد جابر⁽²⁾ مندوبا مركزيا للجنوب، عينت معاونا له بالإضافة لمهمتي في صيدا - الزهراني كمندوب إداري. هذا الوضع استمر حتى حدوث المحاولة الانقلابية من قبل الحزب ليلة 31 كانون الثاني 1961. حيث نفذت أمرا حزيا من حضرة عميد الدفاع الرفيق بشير عبيد (الأمين. رئيس المجلس الأعلى. الشهيد) بالمشاركة في العملية الانقلابية أنا والرفقاء محمد جابر، طلال فخر الدين وداود توما رزق الله من النبطية، تيسير قانصو من الدوير وحبيب حداد من جزين، ورفقاء من مخيم عين الحلوة: الشهيد علي الخطيب، ابراهيم الخطيب، موسى عوض، ابراهيم عوض، وخالد سعد بدر ومرعي حمادة. وكانت المهمة التي كلفنا بها من حضرة عميد الدفاع «اعتقال النائب معروف سعد لموقفه المهادي والشرس تجاه الحزب حينذاك، وتسهيل مهمة قائد الانقلاب الرفيق فؤاد عوض الذي توجه على رأس كتيبة المصفحات من كتنة مدينة صور نحو وزارة الدفاع في بيروت، ومواكبة الكتيبة أثناء مرورها على الخط الساحلي صور- صيدا - بيروت وإعلام القيادة الحزبية في بيروت عن خط سير الكتيبة بواسطة عبارات خاصة بالتفون. ويضيف أنه بعد فشل الانقلاب، صدر حكم عليه مع باقي الرفقاء لمدة خمس سنوات قضاها في سجن القبة في طرابلس وسجن القلعة في بيروت وخرج أوائل عام 1967.

بعد أن صدر العفو عن المحكومين القوميين في شباط 1969، وأعيد النشاط الحزبي إلى منفذية صيدا. «كان الأمين حنا الناشف يتولى مسؤولية المنفذ العام وكنت معه ناظرا للمالية في المنفذية والأمين الشهيد محمد سليم ناظرا للإذاعة والرفيق مصطفى سليم ناظرا للتدريب أما الناومس فكان الرفيق ابراهيم الغريب من بلدة مغدوشة. وقد انطلق العمل الحزبي بقوة بعد تشكيل المنفذية وهيئتها، منها أننا اخترقنا مدرسة دار المعلمين وثانوية الصيبان في عين الحلوة. حيث انتمى للحزب عدد كبير من الطلاب.»

عند رحيل الرفيق رفيف الددا، نشر رفيقه وصديقه مناف مجنوب كلمة عنه في عدد مجلة «البناء - صباح الخير» 1088 تاريخ أول تموز 2007 نقلت منها المقطع الآتي:
«بعد خروج الرفيق رفيف الددا من السجن عام 1967، عمل في القطر الهلندي وثانوية في لبنان. وانتقل إلى العمل في السعودية منذ 1975. وفي ذلك التاريخ اقترن بشريكة

كانت الرفيقة أدبية تنشط وتكف بمهمات حزبية تنفذ، وطلتها الرفيقة بريارة معلوف، عقيقة الرفيق أنطون معلوف⁽³⁾ والرفيقة جوزفين عقل الياس⁽⁴⁾ ومطلها أيضا الزهرة آنذاك. الرفيقة جزييل رزق الله التي كانت تنقل رسائل إلى فروع ورفقاء في لبنان، وإلى الشام والأردن حيث استقرت الإدارة الحزبية الموقته التي قادت العمل الحزبي في الفترة التي أعقبت الثورة الانقلابية.

نأمل من الرفقاء الذين عرفوا في تلك الفترة تفاصيل العمل النضالي التي كانت تقوم به الرفيقة أدبية، أن يكتبوا حسنا أننا وضعنا عنوانا عريضا على ما كانت تتحلى به من صلابة وجرأة وإيمان وطيد.

أذكر تاريخ ودور المرأة القومية الاجتماعية ستحتل الرفيقة أدبية مكانها المضيء إلى جانب أمينات ورفيقات المناضلات. لا يصح أن تغيب عن أجيالنا أسماؤهن وأعمالهن.

هوامش:
1 - للاطلاع على النبذة المعدة عنه الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية



مساع فلسطينية لإدراج مواقع على لائحة التراث العالمي

لتحسين السياحة والحفاظ على مواقع يعود تاريخها إلى أول السنين السنتوات، تحاول وزارة السياحة والآثار الفلسطينية تسجيل عدد من المواقع الأثرية والتاريخية والطبيعية على لائحة التراث العالمي، وبينها وادي القطم.

مدير دائرة السياحة والآثار في مدينة أريحا، إياح حمدان يوضح: «نعمل على تسجيل منطقة البرية على لائحة التراث العالمي التي تضم عددا من الأديرة، إضافة إلى مناظرها الطبيعية الخلابة الواقعة في مناطق شرقي القدس وبيت لحم وأريحا. من هذه المناطق وادي القطم أو دير القلط الذي يمتد من شرق القدس حتى غرب أريحا على مسافة 45 كيلومترا ويوجد فيه ينابيع مياه وقنوات رومانية قديمة إضافة إلى الأديرة.»

نجح الفلسطينيون في تسجيل قرية بتير ذات المدرجات المائية الأثرية على لائحة التراث العالمي، في اجتماع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته الـ 38 العام الفائت، وتشير المعلومات التاريخية إلى أن عددا من الهمبان سكنوا في بداية القرن الثالث الميلادي في كهوف صغيرة على جانبي وادي القلط الذي تتدفق فيه المياه من ثلاثة ينابيع قبل أن تبني الأديرة في القرنين الخامس والسادس الميلادي.

جائزة المغرب للكتاب لمحمد براءة



توجت رواية «بعيدا عن الضوضاء قريبا من السكات» للاديب المغربي محمد براءة بجائزة المغرب للكتاب لفرع «السرديات والمكثيات»، بعد سبأعة قليلة من اختيارها ضمن القائمة الطويلة للروايات العربية المرشحة لجائزة «بوكر» للرواية العربية لسنة 2015. ويتوقع الإعلان في الدار البيضاء في 13 من الجاري عن أسماء الأعمال الروائية التي رشحت للقائمة القصيرة للجائزة «بوكر» العربية، بحضور أعضاء لجنة تحكيم هذه الجائزة التي تعتبر من أهم الجوائز الأدبية في العالم العربي. وجائزة المغرب للكتاب جائزة وطنية توزع على عدة فروع أدبية بينها السرد، والشعر، والدراسات الأدبية واللغوية والترجمة.

محمد الصغير جنجار، رئيس لجنة جائزة المغرب للكتاب، أعلن في مؤتمر صحافي عقده في الرباط، عن أسماء الفائزين بجوائز بقية الفروع في مختلف الفروع الأدبية والعلمية، ففاز المفكر المغربي عبد الإله بلقزيز بالجائزة في فرع العلوم الإنسانية عن مؤلفه «نقد التراث»، فيما ذهبت الجائزة في فرع «العلوم الاجتماعية، مناصفة إلى كل من الكاتب محمد حرثات عن كتابه باللغة الفرنسية «مفارقات حكاية الدولة في البلدان العربية»، والكاتب حسن طارق عن مؤلفه «الربيع العربي والتبوير والتغيير: قراءة في تجارب المغرب، تونس، مصر». وقررت لجنة الجائزة حجب جائزة الشعر في الدورة الحالية، فيما منحت الجائزة في فرع الدراسات الأدبية واللغوية والفنية للكتاب رشيد يحيوي عن مؤلفه «التبايع والتباغية نحو نظرية تواصلية في التراث»، فيما ذهبت جائزة الترجمة للكتاب عبد النور الخرافي عن كتابه «روح الديمقراطية: النكاح من أجل بناء مجتمعات حرة». ومن المقرر أن تنطلق في 12 من الجاري فعاليات الدورة الـ 21 للمعرض الدولي للكتاب الذي يستمر حتى 22 من الجاري، بمشاركة على 46 دولة وما يزيد على 700 ناشر، وتحل فيه دولة فلسطين ضيف شرف، وأوضح وزير الثقافة المغربي، محمد أمين الصيحي في تصريحات سابقة إن «اختيار فلسطين ضيف شرف للدورة الحالية هو تكريس للروابط الثقافية والتاريخية التي تجمع المغرب ولطبيين، البلد المكافحة، فالقضية الفلسطينية تحظى في المغرب بإجماع شعبي واسع ودعم سياسي قوي». ومن المقرر أن يتسلم الشاعر البرتغالي نونو جوديس خلال فعاليات معرض الكتاب جائزة «الأركانة الدولية» للشعر لعام 2014. وانطلقت جائزة الأركانة عام 2003 وهي جائزة تقديرية أدبية وثقافية تمنحها سنويا قبل جمعية بيت الشعر المغربي بالتعاون مع مؤسسة الرعاية لصندوق الإبداع والتبوير وزارة الثقافة في المغرب للشعراء العرب والأجانب العالميين عن مجمل أعمالهم وعطاءهم الأدبية والفكرية مساهمة واعترافا بما قدموه في هذا المجال. والأركانة هو اسم لشجرة فريدة لا تثبت إلا في المغرب، تحديدا في منطقة محصورة على جنوب المغرب، ولهذا التقدر تمنح الجائزة لشعراء محافظين على لغة متفردة، بحسب حسن نجمي، الشاعر المغربي والمستشار في بيت الشعر المغربي. وتقام على هامش فعاليات المعرض ندوات أدبية تحثني بالثقافة العربية والمغربية وتكرم عددا من أعلام الثقافة والأدب العربي، مثل الراحل المهدي المنجرة، والراحل أحمد الصغريوي.

عرض لفيلم «سائق الدراجة» في ثقافي حمص

يُصور فيلم «سائق الدراجة» للمخرج الإيطالي فيتوريو دي سيكا، الذي عرضه المركز الثقافي في حمص ضمن «مهرجان روائع الأفلام السينمائية»، مرحلة الأزمة الاقتصادية في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال مسيرة رجل عجوز عاطل عن العمل... ويمنح الفيلم إلى «الواقعية الجديدة الإيطالية».

عن مدير الفيلم وأعماله ومسيرة حياته الفنية أوضح الناقد السينمائي الدكتور زبده بدور أن دي سيكا هو مخرج «الواقعية الجديدة الإيطالية». ولد عام 1901 وأزاول التمثيل المسرحي بين عامي 1920 و1932 وأخرج أول فيلم له «محل» عام 1933، أسس شركة إنتاج سينمائية وعاد في الأربعينات لإخراج أفلام من روائع تاريخ السينما مثل «الأطفال شاهدون» عام 1940 و«مادلين صفر في السوك» في العام ذاته.

أوضح بدور أن أهم نقطة تحول في تاريخ دي سيكا كان فيلمه «ماسح الخندية» عام 1946، وعام 1948 أنتج تحفته المشهورة «سائق الدراجة»، تلم أفلام مهمة مثل «ذهب نابولي» و«معجزة في ميلانو»، وفي 1961 أخرج فيلما مهما عنوانه «إمرأتان» بطولة صوفيا لورين التي حازت عن دورها فيه أوسكار أفضل ممثلة.

وفي الستينات أنتج دي سيكا أفلاما مهمة مثل «الغد الأسس اليوم» وفيلم «زواج على الطريقة الإيطالية» والعديد من الأفلام. وعام 1974 فارق الحياة بعد إنجاب آخر أفلامه «الرحلة».



أحرق الحكام المسيحيون جميع مكتبات أفسوس التي احتوت على آلاف الكتب والمراجع النادرة. وفي سنة 510 هاجمت الجماهير مكتبة روما وانتقلت كل ما احتوته من كتب ومخطوطات مهمة تعد بعشرات الآلاف. أما في القرن السادس عشر فاحرق الإسكندر الكبير مكتبة بربسيولس وقيل إنها كانت تحوي عشرة آلاف مخطوطة. وفي سنة 270 قبل الميلاد، أحرق الإمبراطور الصيني تسي شن هوانغ جميع الكتب العلمية والتاريخية الصينية، وقيل إن عددها كان عدة آلاف مخطوطة. وفي السنة الأولى بعد الميلاد أحرق الإمبراطور الروماني أغسطس جميع الكتب الغربية على الرومانيين وصدروها الهند والتبعت ومصر الفرسونية وبلغت ألفي كتاب. وفي سنة 54 ميلادية أمر القديس بولس بإحراق جميع الكتب الموجودة في مدينة أفسوس. وفي سنة 296 أمر الإمبراطور دقليانوس بإحراق جميع الكتب والمخطوطات الإغريقية والفرعونية الموجودة في البلاد. وفي نهاية القرن الثالث

متحف الموصل والمكتبة المركزية الحكومية والمكتبة الإسلامية ومكتبات الكنائس والمساجد القديمة.

والحصيلة أضرار جسيمة في مخطوطات في مكتبة إسلامية تعني بالمذهب السنّي، وفي مكتبة الكنيستة اللاتينية البالغ عددها 265 سنة، وفي دير الآباء الدومنيكان، ومكتبة متحف الموصل مع الأعمال التي يعود تاريخها إلى 5000 سنة قبل الميلاد. ما برحت صورة المجمع العلمي الجماعية ماثلة في الذاكرة خلال مصادمات بين متحجين وقوات الجيش في كانون الأول الفائت. هذا المجمع الذي أنشاه نابليون بونابرت عام 1798 يضم نحو 200 ألف كتاب ودرية وثيقة تعتبر من أكثر الكتابات شمولاً في الحضارة المصرية القديمة. اتت النار على آلاف الكتب في الحريق، بينما أدت محاولات فريق الإطفاء لإخماد الليران إلى إصابة العديد من الكتب والوثائق الأخرى بالابل.

أيضا تتوالى القصص والولاعات الفكرية المزممة، حيث واسى عديدون عبر صفحات الإنترنت والإعلام الأب إبراهيم سروج مالك مكتبة «السائح»

أعادت الحادثة المروعة المتعلقة بحريق إحدى المكتبات العامة في روسيا، الذي استمر لأكثر من 17 ساعة ودمر ألوف الوثائق النادرة، إلى الذكرة منحة لوعة حرائق المكتبات التي لا تتمدل جروحها بالتقدم. إنها الحرائق ذات الضريبة الثقافية التي لا تعوض اليبته. فالخسائر التي تصيب الذاكرة الفكرية والرصيد الثقافي والمووروث العلمي ودرر أمهات الكتب والمخطوطات لا تعوض. إنها كسور لا تحجب، تجربة لا تكرر على الإطلاق، مثل الموت والولاد، فما أكلته السنة لله من التكون الفكرية المطورة في تلك المكتبات الطامعة في السن يعض رمادا بلا رجعة.

قد تختلف مسببات تلك الحرائق، فمنها ما يحصل بالمصادفة أو لحظا بشري ما أو خلل في مولد كهربائي أو بفعل عمل إجرامي مدبر، لكن النتيجة واحدة، خسارة فادحة لا يمكن لمعلمة تداعياتها ولا مخلفاتها ولا يمكن التعامل معها إلا بكثير من الحسرة واللوعة وعض الأصابع.

إطعام العلم للنار جريمة شبعة جدا ويقصر جيل لا يفقه وطلاته إلا من يقرب العلم ويعلم قيمة تلك المكتبات والكتب العتيقة الهممة. وربما يكون عنوان هذا المصا

أحرق الحكام المسيحيون جميع مكتبات أفسوس التي احتوت على آلاف الكتب والمراجع النادرة. وفي سنة 510 هاجمت الجماهير مكتبة روما وانتقلت كل ما احتوته من كتب ومخطوطات مهمة تعد بعشرات الآلاف. أما في القرن السادس عشر فاحرق الإسكندر الكبير مكتبة بربسيولس وقيل إنها كانت تحوي عشرة آلاف مخطوطة. وفي سنة 270 قبل الميلاد، أحرق الإمبراطور الصيني تسي شن هوانغ جميع الكتب العلمية والتاريخية الصينية، وقيل إن عددها كان عدة آلاف مخطوطة. وفي السنة الأولى بعد الميلاد أحرق الإمبراطور الروماني أغسطس جميع الكتب الغربية على الرومانيين وصدروها الهند والتبعت ومصر الفرسونية وبلغت ألفي كتاب. وفي سنة 54 ميلادية أمر القديس بولس بإحراق جميع الكتب الموجودة في مدينة أفسوس. وفي سنة 296 أمر الإمبراطور دقليانوس بإحراق جميع الكتب والمخطوطات الإغريقية والفرعونية الموجودة في البلاد. وفي نهاية القرن الثالث

متحف الموصل والمكتبة المركزية الحكومية والمكتبة الإسلامية ومكتبات الكنائس والمساجد القديمة.

أعادت الحادثة المروعة المتعلقة بحريق إحدى المكتبات العامة في روسيا، الذي استمر لأكثر من 17 ساعة ودمر ألوف الوثائق النادرة، إلى الذكرة منحة لوعة حرائق المكتبات التي لا تتمدل جروحها بالتقدم. إنها الحرائق ذات الضريبة الثقافية التي لا تعوض اليبته. فالخسائر التي تصيب الذاكرة الفكرية والرصيد الثقافي والمووروث العلمي ودرر أمهات الكتب والمخطوطات لا تعوض. إنها كسور لا تحجب، تجربة لا تكرر على الإطلاق، مثل الموت والولاد، فما أكلته السنة لله من التكون الفكرية المطورة في تلك المكتبات الطامعة في السن يعض رمادا بلا رجعة.